عمود على قاعدة من حجر شبيه بالحجر السماقي فصل اليه بعد الصعود على درج والقاعدة التي ركب عليها العامود
مسورة من جهاتها الاربع بدرابزي حديد في شكل مستطيل وبها باب يتوصل منه الى العامود
فانه مجوف وارتفاعه في الهواء نحو العشرين مترا وعليه صورة بنت لها جناحان وبيدها اليمنى حلقة
واليسرى علم وهذا العامود يسمى عامود النصر وهو مصنوع من حديد المدافع التي غنمتها دولة
البروسيا من حرب فرانسا ١٨٧١ هجرية همم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبألسنة البنيان
ثم انتقلنا من هذا المكان ودخلنا من باب للجنينة المذكورة ودرنا على محلات بها انواع الحيوانات
كالسبع وانواعه والفيل والنمر والقرده والغزلان ووحش البقر وما اشبه ذلك ومع
اتقان مباني محلات الحيوانات فانه لم يجتمع بها من الحيوانات وانواعها مثل الموجود بجنينة سراي الجزيرة
الخديوية بمصر فانها تفوق بكثرة الانواع والنظافة وحسن التنظيم

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا ثم اني توجهت يوم الاربعاء
الى كتبخانة مدينة برلين وكان معي الشاب الذكي اسحاق افندي كاتب دائرة افندم الرئيس
فلما دخلناها اول شيء امرت به من طرف الناظر ان قدم لي دفتر الكتب التي فيه واشار لي
الى محل كتابة الذي بيدي فكتبت به على اللبنى ثم اخذنا ودار بنا على محلات المستخدمين
وهو يكلم بلسانه كل اهل محل ويأخذ منهم مفتاحا او اكثر ثم فتح بابا واصعدنا من درج
ضيق الى طبقة فوجدنا بها صور ملوكهم مجسمة في محيط دائرة داخلها طرابيزة تسع نحو
المخمسة

المخمسة تحفظ بيضاوية الشكل وحولها دواليب بها انواع الكتب من كل لسان وخطوط
قدماء المصريين وصورا انشا الكتب ونسخ من التوراة قديمة جدا منها هذه وهذه بالقلم
العبري وهذه بالقلم اليوناني وهذه بالقلم التلياني وهذه وهلم الى ثم هذا كتاب
وجد تاريخ نحو الالفين سنة في الفلسفة وهذا مصحف جلب من الشام ايام هلاكو خان
بالكوفي عشر القراءات ورقه من رق غزال وهذا مصحف على ملف ورق مذهب
كان بجامع السلطان سليمان في محفظة من جلد مشغولة بالقصب وهذا مصحف لملك
العجم من ازمنة بعيدة وكتب نفائس اخرى غريبة ثم طلبنا منه النظر للكتب العربية
فقال ان حضرتكم ثم غدا تنظروا اليها فتفرجنا على ما في الكتب القديمة الى ان كل النظر
وحصل الملل ولم نحط علما بطبقة من جملة طبقات وهذا شيء لا يعرف الانسان
قدره بمجرد المشاهدة والامر اكبر من وصف الواصفين ثم عدنا اليه يوم الخميس فتوجهنا
الى محل الناظر فقابلنا بغاية الاكرام وتكلف المشاق وصعد معنا الى اعلا الطبقات
مع كونه رجلا مسنا وكلما مررنا على طبقة يعرفنا ان هذه كتب الامة الفلانية
زمن الملك فلان الى ان فتح بابا من حديد فدخلنا ودخل معنا من خدمة الكتبخانة
ثلاثة رجال فاوقفونا على طرابيزة وصاروا ينقلون لنا من نفائس الكتب العربية
ولكثرتها وضيق الوقت حرمنا التأمل الشافي فكنا اذا نظرنا الى كتاب اكتفينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)